



الجدّة فرفورة

بِجَوَارِ مَاسُورَةٍ صَرْفٍ كَبِيرَةٍ فِي طَرْفِ الْمَدِينَةِ،
كَانَتِ الْجَدَّةُ قَرْفُورَةً تَسْكُنُ وَحِيدَةً فِي بَيْتِهَا؛
بَعْدَمَا غَادَرَ أَبْنَاؤُهَا وَتَرَكَوْهَا تُكْمِلُ حَيَاتَهَا وَحْدَهَا.
فَفَكَّرَتْ بِأَنْ تُؤَجِّرَ عُرْقَةً فِي دَارِهَا،
تُرَى مَنْ سَوْفَ يُصْبِحُ جَارَهَا؟



بَعْدَ دَقَائِقَ، دُقَ بَابُ الْجُرْحَرِ: "طَقَّ طَقَّ طَقَّ".
فَتَحَتِ الْجَدَّةُ فَرْفُورَةً، فَوَجَدَتْ جُرْدَ مَجَارِيرَ كَبِيرًا.
قَالَ الْجُرْدُ مَعَ ابْتِسَامَةٍ عَرِيضَةٍ: "مَرَحَبًا بِكِ سَيِّدَةُ فَرْفُورَةَ،
تَقْضِي هَدِيَّتِي، وَلَكَ مِنِّي تَحِيَّاتِي.
هَلْ تَسْمَحِينَ بِأَنْ أَصْبِحَ جَارَكَ، وَأَسْكُنَ فِي دَارِكَ؟".





أَخَذَتِ الْجَدَّةُ فَرْفُورَةً بَاقَّةَ الْجَزْرِ وَالْبَصْلِ، وَقَالَتْ: "قَبْلَ أَنْ أَجِيبَ عَنْ سُؤْأَلِكَ،
أَيْنَ سَتَقْضِي نَهَارَكَ؟".

رَدَّ الْجُرْدُ بِفَخْرٍ: "أَقْضِي نَهَارِي فِي الْمَرْحَلَةِ الْأُولَى مِنْ مَاسُورَةِ الصَّرْفِ الصَّخِيِّ،
عِنْدَ الْمِصْفَاةِ الْكَبِيرَةِ؛ عَلَيْهَا أَصْنَافٌ وَفِيرَةٌ؛ تُصَفِّي مِيَاهَ الْبَالُوعَاتِ الْمَلِينَةِ بِالْحَيَرَاتِ،
مِنْ مَوَادِّ صُلْبَةٍ عَائِمَةٍ، وَوَرَقٍ وَأَقْمِشَةٍ وَأَطْعِمَةٍ.



شَعَرَتِ الْجَدَّةُ بِالْقَرَفِ، وَقَالَتْ: "يَا لَهُ مِنْ تَرَفٍ!
هَنِيئًا لَكَ بِالطَّعَامِ الْكَثِيرِ، وَخَيْرَاتِ الْمَجَارِيرِ، دَعْنِي أَفَكِّرُ؛
رُبَّمَا تَكُونُ أَنْتَ الْجَارَ، وَتَسْكُنُ فِي الدَّارِ."
إِنْصَرَفَ الْجُرْدُ، وَتَرَكَ الْجَدَّةَ فَرْفُورَةً تَنْتَظِرُ ضَيْفًا آخَرَ،
تُرَى مَنْ سَيَكُونُ الضَّيْفَ التَّالِيَّ، وَالْجَارَ الْمِثَالِيَّ؟



بَعْدَ دَقَائِقَ دُقِّ الْبَابُ: "طَقَّ طَقَّ طَقَّ".
فَتَحَتِ الْجَدَّةُ قَرْفُورَهُ، فَوَجَدَتْ قَارَ مُخْتَبَرٍ،
يَحْمِلُ عِطْرًا مُعْتَبَرًا،
وَيَقُولُ لَهَا: "مَرَحَبًا بِكِ سَيِّدَةُ قَرْفُورَهُ، تَقْضِي هِدِيَّتِي،
وَلَكِ مِنْنِي تَحِيَّتِي، هَلْ تَسْمَحِينَ بِأَنْ أَصْبِحَ جَارَكَ،
وَأَسْكُنَ فِي دَارِكَ؟".



أَخَذَتِ الْجَدَّةُ فَرْفُورَةَ الْعِطْرِ، وَقَالَتْ عَلَى الْقُورِ: "قَبْلَ أَنْ أُجِيبَ عَنْ سُؤَالِكَ، أَيْنَ سَتَقْضِي نَهَارَكَ؟".
رَدَّ قَارُ الْمُخْتَبَرِ: "أَقْضِي نَهَارِي عَلَى حَوْضِ تَرْسِيبِ الشَّوَابِبِ، حَيْثُ يَتَرَسَّبُ الْحَصَى وَالرَّمْلُ الذَّائِبُ.
أَسْمُ الْمَوَادِّ الْكِيمِيَاءِيَّةِ وَالْبَكْتِيرِيَّةِ؛ الَّتِي تُحَلَّلُ الْمَوَادُّ الْعُضْوِيَّةُ، وَتُجْعَلُ صِحَّتِي قَوِيَّةً،
وَقَدْ أَحْضَرْتُ لَكَ بَعْضًا مِنْ رَائِحَتِهَا الرُّكِيَّةِ".

سَدَّتِ الْجَدَّةُ أَنْفَهَا بِكَفِّهَا، وَقَالَتْ: "أَوْفَ،
يَا لَهَا مِنْ رَائِحَةٍ لَمْ أَشَمِّ مِثْلَهَا!
دَعْنِي أَفَكِّرْ؛ زُبَّانًا تَكُونُ أَنْتَ الْجَارَ، وَتَسْكُنُ فِي الدَّارِ.
إِنْصَرَفَ فَأَرُ الْمُخْتَبِرِ، وَتَرَكَ الْجَدَّةَ فَرَفُورَةً تَنْتَظِرُ.
تَرَى مَنْ سَيَكُونُ الضَّيْفَ التَّالِي، وَالْجَارَ الْمِثَالِي؟





بَعْدَ دَقَائِقَ، دُقَّ الْبَابُ: "طَقْ طَقْ طَقْ".
فَتَحَتِ الْجَدَّةُ فَرْفُورَهُ لِتَجِدَ قَارَ هَامُسْتِرَ،
لَوْنُ فَرْوَتِهِ أَبْيَضُ وَأَحْمَرُ. قَدَّمَ لَهَا حُلُوى السُّكَّرِ،
وَقَالَ لَهَا: "مَرْحَبًا بِكِ سَيِّدَةُ فَرْفُورَةَ، تَفْضَلِي هَدِيَّتِي،
وَلَكِ مِنْي تَجِئَتِي، هَلْ تَسْمَحِينَ بِأَنْ أَصْبِحَ جَارِكِ،
وَأَسْكُنَ فِي دَارِكِ؟".



أَخَذَتِ الْجَدَّةُ قَرْفُورَةً مِنْهُ حَلَوَى السُّكَّرِ،
وَقَالَتْ وَهِيَ تَتَفَكَّرُ: "قَبْلَ أَنْ أُجِيبَ عَنْ سُؤَالِكَ،
أَيْنَ سَتَقْضِي نَهَارَكَ؟".
رَدَّ الْهَامُسِيُّ: "فِي أَحْوَاضِ الطَّرْدِ الْمَرْكَزِيِّ،
حَيْثُ يَلْفُ الْمَاءُ لِيَطْرُدَ الدُّهْنَ وَالشَّحْمَ بِاسْتِمْرَارٍ،
وَأَدُورُ مَعَهُ طَوَالَ النَّهَارِ".



قَالَتِ الْجَدَّةُ فَرْفُورَةَ: "يَا لَهَا مِنْ عَيْشَةٍ مُرِيحَةٍ، وَحَيَاةٍ مُسْتَرِيحَةٍ!
دَعْنِي أَفَكِّرْ؛ رُبَّمَا تَكُونُ أَنْتَ الْجَارُ، وَتَسْكُنُ فِي الدَّارِ".
إِنْصَرَفَ فَأَرَاهَا مُسْتَرِ تَارِكًا الْجَدَّةَ فَرْفُورَةَ تُفَكِّرُ.
مَنْ مِنْهُمْ سَيَكُونُ جَارَ الْجَدَّةِ فَرْفُورَةَ يَا تُرَى؟ دَعُونَا نَكْمِلُ وَنَرَّ.



ذَاتَ نَهَارٍ، بَيْنَمَا كَانَتِ الْجَدَّةُ قَرْفُورَةً عِنْدَ مَصَبِّ الْمَضْرَفِ،
إِنْرَلَقَتْ قَدَمُهَا فِي النَّهْرِ، وَجَرَقَهَا التِّيَّارُ.
صَاحَتِ الْجَدَّةُ الْعَجُوزُ: "أَنْقِذُونِي! سَاعِدُونِي!".
سَمِعَهَا الْفِرَّانُ الثَّلَاثَةُ، وَأَتَوْا مُسْرِعِينَ.

قَالَ جَرْدُ الْمَجَارِيرِ: "لَنْ أَحَاوِلَ، الْوَضْعُ خَطِيرٌ، سَأَهْرُبُ بِلا تَفْكِيرٍ".



وَقَالَ قَارُ الْمُخْتَبِرِ: "الْمَاءُ عَكِرَ؛ لَوْ نَزَلْتُ سَيَزُولُ عَنِّي الْعِطْرُ".



وَقَالَ فَأَرُ الْهَامْسَةِ: "لَنْ أَحَاوِلَ، فَالْتِيَارُ شَدِيدٌ؛ سَيَجْرِفُنِي بِالتَّأْكِيدِ".



تَعَلَّقَتِ الْجَدَّةُ بِفَرْعِ شَجَرَةٍ بِضَعُوبَةٍ؛ سَاعَدَتْ نَفْسَهَا، وَنَجَّتْ بِأَعْجُوبَةٍ.

